اعتقاد الشيخية (*)

على ما نقل من كلامهم في كتبهم المعروفة الكاشفة عن اعتقاداتهم في مراتب اصول العقائد

(ففي مرتبة معرفة الذات) قالوا « إنّ الذات ذاتان » ذات غيبية باطنية لا اسم لها ولا رسم لها ، ولا تسمى ولا توصف ، ولا تكليف على العباد بمعرفتها وتوحيدها وعبادتها . وذات ظاهرة تسمى ، توصف ، وفي هذا القسم من الذات قالوا : أن المعرفة فرع ادراك المعروف ، والعبادة فرع ادراك المعبود ، فيجب أن يكون المعبود في مقسم العارف والعابد ، حتى يعبد بجسمه جسم المعبود ، وبنفسه نفس المعبود ، وبعقله عقل المعبود ، وبفؤاده فؤاد المعبود . فهناك ذات ظاهرة معرفتها تسمى معرفة البيان ، وهي المتعلقة بها المعرفة والعبادة ، وهي في مقام النبوة نبيّ ، وفي مقام الامامة إمام ، وفي مقام الركنية ركن رابع . ولهذا قالوا : ان الخطاب في « إياك نعبد وإياك نستعين » الى النبي والامام

والركن الرابع صرح به الشيخ أحمد بن صقر المشهور بزين الدين واخو الاحسائي في رسالته الخطابية المطبوعة في جوامعه ، والسيد كاظم الرشتي في شرح الخطبة ، والحاج كريم خان في موارد من ارشاده المعروف المطبوع في عصره

وعزوه المقالة دعتهم الى معاصيتهم لصور مشايخهم ، وجعلها في محال سجودهم ، وقد اشتهروا بذلك بحيث لا يتمكنون من انكاره

(وفي مرتبة معرفة الصفات) قالوا : ان الاسماء والصفات للذات الظاهرة التي والامام والركن الرابع وهي معرفتهم بالمعاني . وقالوا : ان الصفات كلها حادثة ، فالقدماء الاسماء بلا حادث ، وقادر بقدرة حادثة ، وهكذا . وقالوا : ان الصفات متحدة في المفهوم فهي متحدة في المصداق . وقالوا : نسبة الخلق والرزق اليه تعالى كفر . قال الحاج الكرماني في ارشاده بالفارسية : بس هر كه بگويد ذات خداي تعالى خالق اشياء است يا جاهل مسلمانان از ضروريات دين بيرون رفته . وصرح بتمام ذلك ابن صقر في شرح الرشتية ، والرسالة العلمية ، وشرح الزيارة ، والسيد الرشتي في شرح الخطبة

(وفي مرتبة معرفة الاسماء) قالوا ان الذات لا اسم لها ولا رسم لها . ويقولون في

(*) ... حسين ... الحاج كريم خان الكرماني ... والسيد كاظم الرشتي ، وهم من ... في قصبة ... ايران ، كان المنشأ لما هو شر منها وهو فتنة البابية ... وشر من ... ميرزات قدماء البابيين

قوله تعالى «ولله الاسماء الحسنى» يعني الربوبية الثانية في الذات الظاهرة قال سيدهم في شرح الخطبة: ان الربوبية لها ستة مقامات (احدها) رتبة الذات البحت التي لا اسم لها ولا رسم (الثانية) رتبة الذات الظاهرة التي هي مظهرة تلك الذات البحت (والثالثة) رتبة الذات في مقام يعبر عنها بهو (والرابعة) رتبة يعبر عنها بالله (والخامسة) رتبة يعبر عنها بسائر الاسماء (والسادسة) هي الرتبة الربوبية، السارية في العبودية، وخصها شيخه وكثرها الخان الكرماني بغير حساب . قال في الارشاد : من نميكوم اخنداثيكه سابق مى پرستند باطل بوده بلكه ميكويم او حق بوده وعبادتش درست بوده ولكن امروز چون شعور شما زياد شده بايد بدانيد كه ان خدا نبوده بلكه بنده بوده واينكه امروز ميكويم اين خدا است وبعد از اين شعورها زياد بشود ميفهميد كه اين خدا نيست بلكه بنده ايست از بندكان خدا وخدا ديكريست .

وقال الشيخ أحمد في شرح الزيادة في تفسير الدعاء : أنت الله عماد السموات - يعني الحسن ابن علي - وقالوا أنت الله قوام الارضين - يعني الحسين بن علي - وقالوا : ان الضمائر له في القرآن من الغيبة والخطاب والتكلم راجعة الى النبي والامام والركن الرابع في مرتبة المعاني . وقال الشيخ أحمد : كما ان له الاسماء الحسنى كذلك له الاسماء السوءى، لكن امرنا بدعوته بالحسنى دون السوءى، وقال ان معنى قولك « الله عالم قادر بصير » الا الله الله . لا تحادها في المفاهيم اللغوية كاتحادها في المصداق الوجودي

(وفي مرتبة معرفة الافعال) قالوا الافعل لله تعالى، ولا انتساب اليه الفعل، ولا يطلق على الذات اسم الخالق والفاعل وأمثالها ، لانها يجب ان يكون مقارنة للفعل والذات لا يقارن شيئا. واستدلوا بقوله: ان الارادة لا تكون الا والمراد معها، ولا يفهمون ان معية المراد مع الارادة حادثة هي لا مع المريد الذي هو القديم تعالى

(وفي مرتبة العدل) قالوا لا خصوصية للعدل في حق معرفته من الاصول دون سائر الصفات ، ولذلك جعلوا أصول دينهم أربعة (احدها) معرفة الله (والثانية) معرفة النبي (والثالثة) معرفة الامام (والرابعة) معرفة الركن ، وعليه في الارشاد الخان الكرماني

(وفي معرفة النبوة) قالوا الكمل نوع من الموجودات نبي من نوعهم ، فللجماد نبي من الجمادات ، وللنبات هكذا ، وللحيوان ايضا . وقالوا ان الصفات المقررة في انبياء بني آدم مقررة لها من كونها ظاهرة بطيئة ، ناطقة عاقلة ، قابلة للوحي والالهام ، معصومة فائضة على ما تحتها من امتها . وهذا أيضا من بعدها حادثة لغير النبي وهيئاته ، صرح به الشيخ أحمد في جوامعه ، والخان في ارشاده ، وزاد أشياء أخرى ،

فقال : ان محمدا تنزل وتطور في كل مقام في صورة كل نوع فينبئ فيها و يبلغها ، فانهم قد يظهرون في صور الجمادات والنباتات والحيوانات وصور بني آدم سعيدهم وشقيهم . وبه قال الشيخ احمد في موارد من كتبه . منها ما ذكر في شرح الزيارة في تفسير « واجسادكم في الاجساد » وقال ان الائمة قد يظهرون في احسن صورة لاوليائهم ، وفي اوحش صورة لأعدائهم . ثم ذكر حديث جابر بن عبد الله في قول طلحة. وقال في الاستشهاد لهذا الحديث : حيث ظهر امير المؤمنين (ع) في صورة قبيحة هي صورة مروان بن الحكم ورمى طلحة بسهم وقته الاتفاق على ان طلحة قتل برمي مروان ، لكن طلحة لما عاين الموت وكشف عنه غطاؤه رأى عليا (ع) في صورة مروان بن الحكم، انتهى. وصرح به الطالقاني في ارشاده . والعجب من هذه المقالة بانه كيف عرف طلحة ورأى عليا في صورة مروان ، ولم يعرفه الحسن بن علي حيث قال في مجلس معاوية لمروان : أنت الذي وقفت بين الصفين ورميت طلحة وقتلته؟؟

(وفي مرتبة الختمية) قالوا ان للخاتم (ص) اسمين (يعني ظهورين) اسم سماوي وهو احمد ، واسم ارضي وهو محمد . وقد ظهر باسمه الارضي منذ بعث في رأس كل مائة لترويج ظاهر شريعته ، حتى مضت عليه وعلى شريعته ستة مائة ستة مائة فكانت اثني عشر مائة (١) وانتهت الدورة الاولى لترويج ظاهر الشريعة، وانت الدورة الثانية لترويج باطن الشريعة . وانقضت دورة ظاهر الشريعة ، فظهرت تلك الحقيقة المحمدية باسمها السماوي وهو احمد في الشيخ احمد لترويج باطن الشريعة . وهذه المقالة عين ما قاله السيد كاظم الرشتي في شرح قصيدة عبد الباقي ، مذكورة في عشرين ورقا (٢) من أواخر الكتاب . وللخان في هذا الميدان جولان ، حيث شبه الايمان بالانسان . وقال انه كان نطفة في زمن آدم (ع) ثم صار علقة في زمن نوح (ع) ومضغة في زمن ابراهيم (ع) وعظاما في زمن موسى (ع) ونفخ فيه الروح في زمن عيسى (ع) وتولد في زمن محمد (ص) فارتضع من ثدي ولاية الائمة (ع) ولما كان أوان فطامه غاب عنه المرتضعة (٣) فودعوه(٤) لدى المربيات وهم الفقهاء، وصار مراهقا في زمن شيخنا ، فأخذناه من الاماء المربيات لتعلمه الآداب والسنن . وجال في المقام ، واطال في الكلام ، ولعب بذنبه والسبال ، حتى آل الحال الى مقالة

(١) المنار : الصواب في اللفظ ست مئة ست مئة فكانت اثني عشرة مئة (٢) الصواب ورقة (٣) اي غاب عنه المرتضعة اي بغيبة الامام الثاني عشر الوهمية (٤) يريد اودعوه من الوديعة

قرة العين القزوينية راقصة بالفنج والدلال، انكحت وزوجت قد فر من الميدان(؟)

وقال الخان ايضا في ارشاده : ان بعث الانبياء والرسل ونصب الحجج وانزال الكتب كلها لاثبات الركن الرابع ، وهو بمنزلة اصل الكعبة في مسجد الامامة في حرم النبوة في عالم ارض التوحيد . فعلى الاسلام السلام بعد هذه المقالة

وقالوا بكفر من انكر الركن الرابع، وانهم ناصبيون(؟!) وطهارتهم للتقية . وايضا قال في اول المجلد الرابع من ارشاده ماهذا لفظه: من چكونه بدست قاصر ونفس ضعيف اين مطلب وابكردن اين خلق منكوس بكذارم كه هزار وده سال است كه در جاهليت غيبت كرفتاوند. وتاريخ كتابه في ست وستين فيكون من أول ولادة الحجة داخلا في الجاهلية الى ان بلغ قلمه موضعه من الكتاب . وقال كتابي هذا — يعني الارشاد — مطابق لما هو مسطور في اللوح المحفوظ حرفا بحرف ، والسواد مطابق للاصل . وقال قراءة كتابي هذا واجبة وقراءة القرآن مستحبة . وقال من قرأ خمسة اوراق من كتابي فكأنما قرأ التوراة والانجيل والزبور والفرقان ، وما اتى به الانبياء من عند الله . ولا تقصر عباداته عن عبادة السيد ميرزا على محمد ابن السيد رضا الشيرازي في بيانه النازل اليه من السماء بزعمهم : ان لو اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بحرف من حروف البيان اذا لا يأتون بحرف منه ابدا

(وفي مرتبة الوحي) قالوا ان الوحي عبارة عن توجه خيال النبي (ص) الى نفسه ، ونفسه الى عقله ، وانزال عقله المعاني الى نفسه ، ونفسه الى خياله ، والعقل هو جبريل النازل عليه . صرح به الخان في ارشاده في المقصد الثالث في النبوة . وقال هناك ان النبي مهما كان متوجها الى مسئلة علمية كان غافلا عن سائر المسائل ، فيتدرج له العلم شيئاً بعد شيء في الدنيا والبرزخ . وقال كثيرا ما يسأل عن الائمة من الاحكام الشرعية (١) ولم يكن لهم جواب حتى يلقى اليهم من عقلهم ، فيقصر زمان الالقاء ويطول

فان قيل فكيف يرمون هؤلاء بالغلو في حقهم (ع) مع هذه المقالة ؟ يقال ان التناقض في كلامهم غير معدود ولا محدود ، ويقولون بجواز اجتماع النقيضين لاسيما في ذات الواجب ، ويستدلون بوجود ملك نصفه من النار ونصفه من الثلج . وهذا معروف منهم

(وفي مرتبة العصمة) قالوا بجواز الكبائر والصغائر عليهم عمدا وسهوا قبل

(١) لعل الاصل او المراد: كثيرا ما يسئل الائمة عن الاحكام الشرعية .

البعثة وبعدها . صرح بالسهو شيخهم في (جوامع الكلم) وقال يغيب عنهم الملك المسدد . وقال الخان في الارشاد: پس اكر خداوند مصلحت داند دربقاء دين ان يغمبر كه از دنيا ميرود البتة قائم مقامي از براي ان يغمبر قرار دهدكه اقلا در حفظ شريعت معصوم بوده باشدا كرچه درجاهاي ديكر معصوم نباشد . وان كان في مبحث العصمة أثبتها لهم وقد قسمها بعصمة عقلية ، وعصمة نفسية ووجوذية ، وقسمها الشيخ في شرح الزيارة بعصمة ذاتية ـ وقال بها لنبينا والائمة ـ وعصمة عرضية ـ وقال بها في سائر الانبياء ـ ولا يفهم مراده . وقال الخان بعصمة الركن الرابع الذي يسميه إمام الزمان حيث يقول في ارشاده غير مرة : پس امام غائب بكارمر درنميخودر ومردم امام حي حاضر معصوم ميخواهند

(وفي مرتبة الاذعان بالمعراج) قالوا بما هو لفظ الشيخ في رسالته المسماة بالقطيفية: قال انه تعالى لما اراد العروج الفى في كل كرة ما منها فألفى ترابه في التراب ، وماءه في الماء ، وهواءه في الهواء ، وناره في النار . وكل قبضة (؟) في تلك السماء ، ثم لما رجع اخذ من كل كرة ما ألفى فيها . وصرح عليه في جميع كتبه . ومن بيانه تشبيه المعراج باكل الغذاء وتحليله واخراج ثفله ، الى ان يحصل الروح البخاري في القلب ، ثم يصعد الى الدماغ ، وقد صعدها الخان في معراج الغذاء المأكول الى ان جعلها نفسا وعقلا وفؤادا

(وفي مرتبة الامامة) قالوا ان امام الزمان غير الائمة الاثني عشر : ولابد في كل زمان عن امام غيرهم ، وهذا صريح كلماتهم . وقال الخان في ارشاده: پس جناحجه بخداى نا ديده اكتفا نميتوانيد نمود بامام غائب هم اكتفا نميتوانيد نمود . وقال في موضع آخر: سار غائب جكونه تربيت شاكرد متيواند نمود .

(وفي مرتبة المعاد) قالوا ان الجسم جسمان ، والجسد جسدان ، جسد عنصري دنياوي وهو مخلوق من عناصر هذه الدنيا التي تحت فلك القمر ، وهذه تفنى ويلحق كل شيء الى أصله ، ويعود اليه عود ممازجة واستهلاك ، فيعود ماؤه الى الماء وهواءه الى الهواء ، وناره الى النار ، وترابه الى التراب . ولا يرجع ولا يعود لانه كالثوب يلقى من الشخص . والثاني جسد أصلي من عناصر (هورقليا) وهو كامن في هذا المحسوس ، وهو مركب الروح ، فيقوم للحساب ، وهو الجسد الذي يتألم ويتنعم وهو الباقي ، وبه يدخل الجنة والنار . وقالوا : السؤال عن الروح والجسد الهورقليائي يكون البرزخي . وقالوا ان الصراط والميزان والوسيلة كلها مؤولة معنوية غير جسمانية

(وفي مرتبة تكليف الناس في زمان الغيبة) قالوا : لابد في كل زمان من امام زمان غير الأئمة الاثني عشر ، ولهم في هذا المقام متناقضات شتى، فتارة يعبرون بالشيعة، وتارة بالنقباء والنجباء، وتارة بالركن الرابع ، وتارة يفرقون بينهم. وجعلوا معرفة الركن الرابع اصلا من اصول الدين ، ونسبوا منكره الى الناصبية ، وتناقضوا في القول ، فقالوا : هذا الركن من الايمان كان مخفيا حتى أظهره الشيخ أحمد ثم السيد كاظم ثم كريم خان ، فمن لم يعرفهم ولم يحبهم مات ميتة جاهلية ، وميتة كفر ونفاق ، ثم تفرقت كلماتهم من بعدهم على أشخاص كثيرين فتفرقوا أيادي سبا ، كلما دخلت أمة لعنت أخرى ، الا ان اكثرهم اجتمعوا على محمد خان حسب ماوصى اليه ابوه ، وقالوا في صفات الركن الرابع ما لا يقصر عن صفات الرسل والائمة ، قال رحيم خان اخو محمد خان في منظومته : قدرتشان قدرت يزدان بود . وقال لهم السلطنة على العالم والقدرة الالهية على التصرف فيما يشاؤن ، وأمثال ذلك .

ويقولون صريحا بوجود الباب للامام ، وان كانوا ينفونه على السيد ميرزا علي محمد الشيرازي ، فالنزاع في الموضوع دون الحكم ، ومحصل كلامهم ان التصديق في مراتب التوحيد لا يكمل الا بالتصديق بالنبوة ، والتصديق بالنبوة ومعرفتها لا يكمل الا بالتصديق بالامامة ومعرفتها ، والتصديق بالامامة ومعرفتها لا يكمل الا بالتصديق بالركن الرابع ومعرفته ، فالعلة الغائية من المعرفة في معرفة أصول الدين والعقائد معرفة الركن الأخير . على ان الدين والايمان مركب من اربعة اركان ، ولا يتم معرفة الاول الا بالثاني ، ولا يتم هو الا بالثالث ، ولا يتم هو الا بالرابع ، فمعرفته اصل ومعرفة المثلث الاول من باب المقدمة ، كما يفهم عن عبارات الخان في ارشاده . ولذا قالوا ان معرفة الركن الرابع ومحبته وموالاته من ضروريات الدين، ومن انكرها انكر اصلا من اصوله ، وقد عبر الشيخ في كتبه عن هذا الاصل بالشيعة الخاص ، وبعض آخر منهم بالنائب الخاص في زمن الغيبة الكبرى ، في مقابلة الامامية من قولهم ان الاحكام الشرعية والحوادث الواقعة في زمن الغيبة الكبرى راجعة الى النائب العام ، وهو الفقيه الجامع للشرائط ، حتى آل الامر بالخان فعبر عنها بالركن الرابع ، وزاد في الطنبور نغمات أخر لا فائدة في ذكرها

والعجب كل العجب من الفتنة الحادثة بعده فان ابنه محمد رحيم خان قال بوحدة الناطق أي الركنية الشخصية، وقال بان الركن الرابع للدين في كل عصر من الاعصار شخص واحد يجب لكل مكلف في ذلك العصر متابعته في الاحكام الصادرة عنه ،

وارجاع أموره التكليفية اليه ، ومعرفته وموالاته ومحبته ، بناء على ان هذه المعرفة بهذه الصفة من ضروريات الدين . وخالفه في هذه المقالة تلميذ الخان السيد ميرزا محمد باقر الهمداني . وقال بكثرة الناطق أي الركنية النوعية ، وقال ان الركن الرابع في كل عصر يمكن أن يكون متعددا متمسكا بالتوقيع الصادر عن الامام القائم المنتظر (ع) وأما الحوادث الواقعة فارجعوا الى رواة احاديثنا ، وكون محل الرجوع رواة يدل على تعدد الركن لا التشخص ، ولكل منهما كتب متعددة ممهدة لاثبات مدعاه . ولذا صارت الشيخية بعد الخان المعهود طائفتين ، وبقي الامر كذلك الى زماننا هذا

والاصبهانيون منهم من الطائفة الهمدانية . وأما الطائفة الاولى أي تبعة الكرماني (فهم) متفرقون في سائر البلاد والاغلب منهم ساكنون في طهران وكرمان . وكلهم متفقون في جواز التقليد من الميت ، والعمل بكل خبر ولو كان ضعيفا . ولذا يعدون من الاخباريين مع إعمالهم نبذة من قواعد أصول الفقه في مباني فتاويهم انتهى

« المنار »

ما أفسد دين الشيخ أحمد الاحسائي وأصحابه وأثار في أدمغتهم هذه الخيالات الا التشبع بما أثروه عن فرق الباطنية ، وما رأوه من اقرار الناس لبعض زعماء الباطنية بالامامة ولبعضهم بالألوهية ، وعلمهم بأن أهل زمنهم أجدر من المتقدمين بالتقليد ، للاعراض عن القرآن والسنة والجهل بهما وبلغتهما ولما كان قبل من التمهيد . والظاهر ان كلا من الاحسائي والرشتي والكرماني كان يطمع أن يكون في شيعة العراق والفرس ، كامام بل إله الاسماعيلية في الهند ، ولكن كان منتهى شوط أباطيلهم التمهيد للباب ثم للبهاء ، اللذين كانا دونهم في الفلسفة والفصاحة والذكاء ، وما سبب رواج كفر الباطنية وشرهم المخترع ـ على اختلاف فرقهم من اسماعيلية ودروز ونصيرية وبكداشية وبابية وبهائية ـ الا الغلو في تعظيم آل البيت (وكذا غيرهم من العلماء والصالحين) والتقليد في الدين فهذان السببان هما اللذان أعدا الاذهان ، لقبول هذا الكفر والطغيان ، وما كانت فرقة الشيعة الامامية أشد غلوا من سائر فرق المسلمين في تعظيم آل البيت جعلها واضعوا هذه الاضاليل مبادة لها ، وسلما لمقاصدهم منها .